عندك كالاجماع مع ان الحديث لم يخرجه من اشترط الصحة
واذا كان ذلك كذلك فالمرجع الى العمل الراجح. فان قال قايل
فلم شرع الجزاء في الصيد في حرم مكة ولم يشرع ذلك في حرم المدينة
بينه. فالجواب ان العلماء قد اختلفوا في ذلك فعلى القول
بوجوب الجزاء فلا فرق وعلى القول بعدم الجزاء فالجوا
ب انه عليه الصلاة والسلام اخبرهم بما يتحصل لهم به يتحصل
رفع الدرجات ولم يكلفهم عملا لان تكلف العمل لرفع
بعضهم او اكثرهم في تركه فيقول امره الى الخسران نعوذ بالله
من ذلك فرفع عنهم عليه الصلاة والسلام ما يتوقع من بعضهم
من التقصير الاتي اليه انه عليه الصلاة والسلام لم يزل يسئل ربه
في التخفيف عن امته حتى ردها الخمسين خمسا بسبب
شفاعته ورحمته وسؤاله في التخفيف عنهم فان قال قايل
فالحكمة كونها نسبة الى مكة لاداء فرض الحج بخلاف
زيارته عليه الصلاة والسلام فالجواب ما تقدم
من انه عليه الصلاة والسلام ينظر ابدا ما فيه الافضل لامته
فيبشرهم اليه وما كان فيه تكليف رفعه عنهم
مكتفيا بالاشارة اليه فتجرد عليه الصلاة والسلام في كل
ما يخص نفسه الكريمة يخففه عن امته نسأل الله تعالى ان لا
يحرمنا من بركات هذا النبي الكريم على ربه وشمول عنايته
انه ولي ذلك

ولو تخلف والقادر عليه ومما تؤثر ما ذكر قوله عز
وجل في كتابه العزيز وللآخرة خير لك من الاولى فكل مقام
او مكان او شيء من الاشياء اقيم فيه عليه الصلاة والسلام
فهو افضل من الاول وان كان الاول في الفضيلة بحيث المنتهى
ثم كذلك الى ما لانهاية له ولا ينقطع ولا يرتاب ان حاله
عليه الصلاة والسلام عند انتقاله الى ربه اعلى مقاماته
وانتهائها اذ هو الختام والختام يكون اعلى مما قبله واعظم
منه فلئن كانت مكة موضع شمس مشرق فيه عليه ا
لصلاة والسلام فالمدينة موضع مغرب شمسه عليه
الصلاة والسلام وفيها حل واقام ولهذا المعنى قال والسلام
عليه الصلاة والسلام الايمان يارز ما بين مكة والمدينة في حديث والله
اعلم ما بين مطلعه عليه الصلاة والسلام ومغربه. واما
كون ذلك كذلك مما نحن بسبيله مثله اعني بن الدما ورجب و
فضل شهر رمضان من النصوص الكثيرة وما وقع في شهر مولده
عليه الصلاة والسلام من ظهور الآيات والمعجزات الظاهرة
البينة من اخماد نار فارس وانشقاق ايوان كسرى ومنع
الشياطين من استراق السمع ونزول ابليس وجنوده الى الارض السفلى
بعد على ما تقدم ذكره علما انه لولم يقع شيء مما تقدم ذكره
لاكتفي في فضيلته بوجوده عليه الصلاة والسلام ويوپل ذا

Copyright © King Saud University